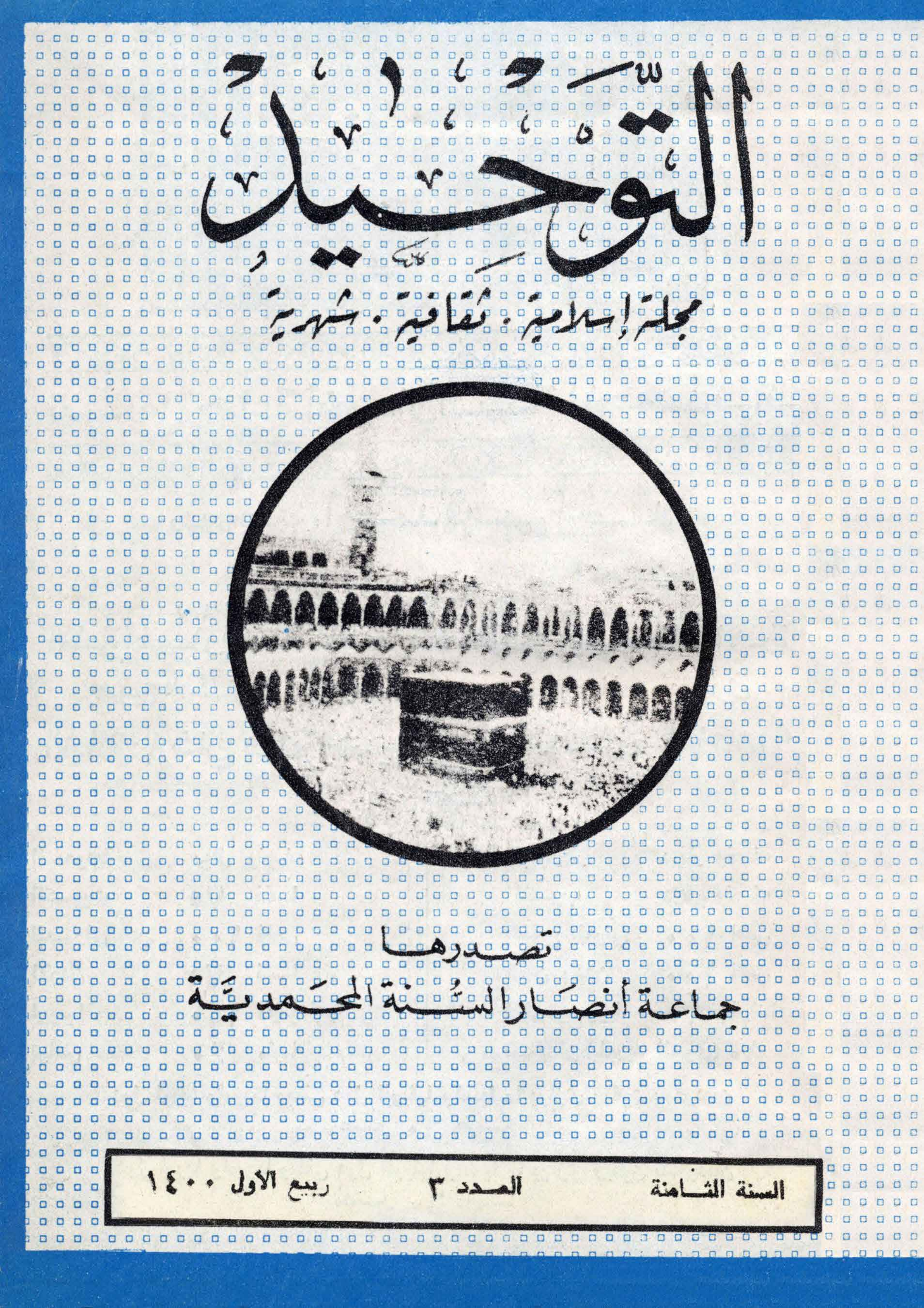

التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة الثامنة
العدد ٣
ربيع الأول ١٤٠٠



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمى أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

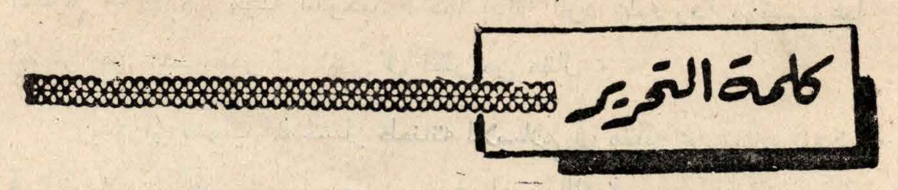
الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم



الاســـلام .. والمرتدون

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..

فان الردة عن دين الله تعنى أن يعلن الانسان انكاره لمــا جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالتالى فانه يعلن على الناس انفصاله عن هذا الدين ، وأن يستبدل به دينا آخر وعقيدة أخرى . وعلى هــذا يظهر المقت الشديد بين المرتد وأهله ومجتمعه . هو يمقتهم ويبغضهم وهم يمقتونه ويبغضونه ، وبمجرد ارتداده تنقطع بينه وبينهم أواصر القرابة والمودة .

هذه هى الردة الحقيقية كما تعنى فى الاسلام .

ولكن هناك ردة خفية ، وهى أبشع فى حقيقتها من الردة الظاهرة الواضحة ، وربما لا تلفت أنظار كثير من المسلمين الآن صاحبها لم يعلن عن ارتداده ، بل هو أمام الناس يعلن انتمــاءه للاســلام وان كان فى الحقيقة يحارب هذا الدين . فهو لم يدخل كنيسة أو معبدا ، ولم يعلن عن تغييره لعقيدته صراحة ، ولذلك فانه يعيش بين أفراد مجتمعه كأى واحد منهم ، له الحق أن يتحدث باسم الاسلام فى صورة الذى يدافع عنه . بينما هو فى الحقيقة يهدمه ، أو يحاول جاهدا أن يهدمه .

* * *

ومن هؤلاء المرتدين ذلك المستشار الذى اختارته جريدة الاخبار ليكون أحد من يهاجمون الاسلام على صفحاتها ، فكتب عن (نظام الحكم فى الاســلام) حيث كتب كلاما غريبا مريبا علقنا عليه فى عدد شــهر

المحرم ١٤٠٠ من مجلة التوحيد ، كما بدأنا الرد عليه ردا موضوعيا اعتبارا من عدد صفر الماضى فى أكثر من مقال ٠

وبعد أن صوب المستشار طعناته للاسلام فى مقاله عن نظام الحكم فى الاسلام ، أخذ يصوب طعنات أخرى لدين الله فى مجموعة أخرى من المقالات عن (الاسلام والاديان) زعم فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث للناس جميعا ، كما زعم فيها أن اليهود والنصارى مسلمون رغم عدم ايمانهم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخذ يدافع عن باطله هذا بتأويل آيات القرآن تأويلا خاصا ، لا أقول تأويلا يدل على جهله ، فالجهل قد يكون دفاعا عنه ، وانما أقول تأويلا يدل على ردته ٠

* * *

وقد نشر مقال لفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف يرد فيه على المستشار ، ويقول فيه (انه أصر على رفضه وانكاره أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث للناس جميعا من المشركين وأهل الكتاب وغيرهم ، وأهدر بذلك العقيدة التى عليها المسلمون جميعا، والتى دعا اليه وبينها القرآن كما بينتها السنة فى صراحة لا تحتمل أى تأويل) ٠

وبعد أن ذكر الدكتور النمر الآيات والاحاديث التى رفضها المستشار قال (انه يكون بموقفه هذا قد أنكر هذه الآيات وغيرها من القرآن ، وأهدر السنة الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة ، ووضع نفسه بذلك أمام حكم اسلامى لا مفر منه على أمثاله ٠٠ وانى أعيذه منه ، وأرجوه أن يرجع الى العقيدة الاسلامية ، ويتوب الى الله مما قال ، ويكف عن اثارة البلبلة فى دين الله) ٠٠ الى أن قال (ومع ذلك أيضا فان له عقيدته الخاصة بينه وبين نفسه لا نتدخل فيها ، فذلك شىء بينه وبين ربه ، أما أن يدعو اليها بهذا

الشكل ، ويتصور أن له دورا سيؤديه وسط المسلمين ، ويصدق وهمه ويأخذ لنفسه هذا الدور فاننا نقول له وبكل حزم وصدق .. كلا .. وألف كلا) .

* * *

واذا كان هذا المستشار قد أنكر آيات من القرآن ، وأهدر السنة الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر بذلك شيئا معلوما من الدين بالضرورة ، وهو بذلك قد وضع نفسه أمام حكم اسلامى – كما يقول الدكتور النمر – لا مفر منه على أمثاله .. فماذا يكون هذا الحكم غير الردة ؟

لو كنا نعيش فى مجتمع اسلامى تحكمه شريعة الله وتطبق فيه حدوده لما كتب هذا المستشار ما كتب ، فهو لم يطعن الاسلام الا من منطلق اعتقاده بأنه لن يحاسب ولن يعاقب .

* * *

أما جريدة الاخبار التى تفتح صفحاتها لهؤلاء المرتدين المشككين فى دين الله فأمرها يدعو الى الريبة ، فهى تنشر هذه السموم ولا تنشر الردود التى ترسل اليها ، واذا كانت قد نشرت للدكتور النمر فاننا نعلم أن كثيرا من القراء ممن درسوا الاسلام قد أرسلوا اليها بمقالاتهم ولم ينشر لهم شىء مما أرسلوه .

ونحن نسأل : لماذا تضع جريدة الاخبار نفسها فى هذا الموضع الذى تعلن فيه الحرب على الاسلام ؟ هل هى خطة مقصودة لاسكات صوت المطالبين بتحكيم شريعة الله ؟ أم هى خطة مقصودة لضرب الاسلام ؟ وهل كان رئيس تحرير الاخبار يسمح بنشر هذه المقالات لو كان مسلما غيورا على دينه ؟ مجرد سؤال .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبى صلى الله عليه وسلم

وبدعة المولد

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين) رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

المعنى

اذا كان الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم واجبا ، لأنه من أركان الاسلام ، ودعامة من دعامات الايمان ، فان ذلك يقتضى الشهادة له بالرسالة ، والتصديق بكل ما جاء به ، واتخاذه أسوة فى كل ما ورد عنه من أقوال وأفعال .

كما أن محبته صلى الله عليه وسلم من أوجب الطاعات ، ولذا كانت المنزلة التى يتنافس فيها المتنافسون ، واليها يشخص العاملون .

وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ، أن العبد لا يكون مؤمنا (وفى هذا نفى للايمان عنه) الا اذا كانت محبته للنبى فوق محبته لوالده وأولاده والناس أجمعين .

وليعلم كل مسلم أن محبة النبى صلى الله عليه وسلم شرط فى صحة الايمان ، وقد ورد فى بعض الروايات : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين ، وفى رواية (ومن نفسه التى بين جنبيه) .

فدل ذلك على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعز وأحب وأغلى ممن يتعلق القلب به ، من الحرص على النفس ، ومن الاهل والولد والناس جميعا .

واذا لم يتحقق ذلك فى الانسان فليس بمؤمن . روى عبد الله ابن هشام أن عمر بن الخطاب قال للنبى صلى الله عليه وسلم (لأنت يا رسول الله أحب الى من كل شىء الا من نفسى) . فقال صلى الله عليه وسلم (لا والذى نفسى بيده ، حتى أكون أحب اليك من نفسك) فقال له عمر : (فانك الآن والله أحب الى من نفسى) فقال : الآن يا عمر — انتهى .

ان الانسان أسير الاحسان ، وقد جبلت القلوب على حب من أحسن اليها ، فاذا كان الانسان يحب انسانا آخر أسدى اليه معروفا ، أو أنقذه من مهلكة ، أو منحه هدية ، فكيف بهذا النبى الكريم ، الذى أتى بالهداية، وبعث بالرحمة ، وعلم الكتاب والحكمة ، وبين للناس سبيل النجاح ، ودعا الى الصراط المستقيم . لا بد أن محبته بعد محبة الله رب العالمين.

والمحبة الصادقة للرسول صلى الله عليه وسلم ، التى يثاب عليها، لها دلائل كثيرة منها : —

١ — اتباع سنته ، واقتفاء سيرته ، والتأسى به فى كل ما جاء به عن ربه .

٢ — الاخذ بقوله ، والرضا بحكمه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

٣ — نشر شريعته بين الخلق ، ورفــع راية التوحيــد ، وتحطيم الوثنية ولو كانت فى صورة تقديس الصالحين أو التقرب اليهم بمــا لم يأذن به الله .

٤ — الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والنصيحة لله ولكتــابه ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم .

٥ — التحلى بمكارم الاخلاق ، والتخلى عن الرذائل لقوله صلى الله عليه وسلم ((بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)) .

٦ — نبذ القوانين الوضعية ، واتخاذ القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الرئيسى للتشريع ، فالمشرع هو الله وحده ، وما الرسول الا مبلغ عن ربه . واذا كان الرســول لا يملك التشريع من عنده ، فكيف بمن يضاهى رب الكون سبحانه ، فيشرع للناس ما يخالف كتاب الله ((أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟)) .

٧ — توقيره صلى الله عليه وسلم واحترامه ، فقد كان الصحابة رضى الله عنهــم لا يكادون يملؤون عيونهــم منه اجــلالا وتوقيرا ، ولا يرفعون صوتهم فوق صوته .

٨ — الصلاة والسلام عليه فى المواضع التى وردت فى الســنة المطهرة ، وخاصة بعد التشهد ، وعقب الاذان ، وعند دخول المســجد والخروج منه ، وفى صلاة الجنــازة ، وفى خطب الجمعة والعيدين ، والصلاة عليه كلما ذكر ، صلى الله عليه وسلم .

وعلى العموم تكون محبة النبى صــلى الله عليه وســلم بالمأثور المشروع ، وليست بالبدع الممنوعة كما يفعل أرباب الطرق والمداحون والمطربون من المؤذنين والمغنين والمغنيات . فتلك محبة زائفة مردودة على أصحابها ، وليس لهم من الثواب عليها نصيب .

بدعة مولد النبى صلى الله عليه وسلم

من المحبة الكاذبة للرسول صلى الله عليه وسلم ما يحدثه أهل البدع ، وأرباب الطرق ، من المظاهر الكاذبة ، والمواكب الصاخبة فى مناسبة مولده ، بحجة أن ذلك دليل على محبتهم للنبى صلى الله عليه وسلم . ان هذه المواكب التى تسير فى شوارع القاهرة تضم أرباب الطرق ، كل طريقة بأعلامها وطبولها ، يترنحون يمينا وشمالا بألفاظ منكرة ، يدعون أنهم بذلك يذكرون الله تعالى على دق الطبول وأناشيد المنشدين — هذه المظاهر سبة فى جبين الاسلام ، وشعارات تشوه جلال الدين .

وفى المساء يلتقون فى السرادقات الفخمة التى يختلط فيها الحابل بالنابل ، ويشهدها بعض كبار علماء الدين ، ومشايخ الطرق ، اقرارا منهم بصحة هذا العمل ، الذى لم يصدر من السلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين .

وكيف يحتفل بمولده من لم يعمل بسنته ، أو يحتكم الى شريعته ، أو من يتخذ الدين مطية لمآربه ؟

ان محبة الرسول تتمثل فى التزام دينه ، وتحكيم شريعته فى أمور الدين والدنيا ، دون ابتداع فى الدين . قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ، يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر الناس محبة للرسول الكريم ، ولكن محبتهم كانت تتجلى فى صدق أعمالهم ، وحسن التأسى بنبيهم ، على قدر ما أسدى اليهم من النفع الشامل لخيرى الدنيا والآخرة .

ان الدين الاسلامى دين عقيدة وعمل ، ايمان يستقر فى القلب وأعمال صالحة تنضح بها الجوارح ، والمحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أعماله ، ويحب سنته ، فلا يبتدع أعيادا ليست من الدين ، ولا يتخذ من الصياح والتهريج والمواكب والمدائح شعارا للمحبة ، وخاصة بين العامة ، بل يجب أن يحق الحق ويبطل الباطل ، ولا يصر على

الخطأ الشائع ، خشية الوقوع فى اثم الابتداع فى الدين ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النـــار .

ولقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك .

ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حبا منا للرسول الذى أنار لهم السبيل ، وأضاء لهم الطريق ، وكانت هذه المحبة أعمق من محبتهم لأنفسهم وذويهم ، ومع ذلك فلم يحفلوا بمولده ، ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن اليوم الذى ولد فيه ، ولكنهم حصروا اهتمامهم فى السير على منهاجه ، والتزام التشريع الذى جاء به ، فنالوا عـــزة الدنيا ، وثواب الآخرة .

من أين جاءت بدعة المولد ؟

ان النبى صلى الله عليه وسلم : قال (لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قيل يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال فمن غيرهم) ؟

ففى هذا التحذير النبوى نهى صريح عن تقليدهم .

ولكن الذين يسيرون على نهج من قبلنا (اليهود والنصارى) رأوا أن عيسى عليه السلام ، اتخذ النصارى لمولده عيدا ، فلماذا لا يقـــام للنبى محمد صلى الله عليه وسلم عيد ميلاد مع أنه خاتم النبيين وامام المرســـلين ؟

لهذا قصدوا بذلك اشهار رسول الله بالمظاهر الكاذبة ، دون العمل بسنته ، والتمسك بدينه ، واتخاذه أسوة .

نسأل الله تعالى أن يجنبنا شر البدع ، وأن يعصمنا من الزلل (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غـــير ســـبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

(فليحذر الذين يخالفون عن أمره ، أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم) هدانا الله صراطا مستقيما .

محمد على عبد الرحيم

المستشار الرافض

بقلم / محمد جمعه العدوى

- ٢ -

ومن القضايا التى أثارها المستشار الرافض محمد سعيد العشماوى قوله : ان الرسل والانبياء لا يحكمون • واحتج بقوله تعالى : وما نرسل الرسل الا مبشرين ومنذرين •• ويقول أيضاً « غير أن العناية الالهيــة قد تشاء فى ظروف خاصة أن تحكم البشر حكما مباشرا من خلال الرسول أو النبى ، فتنشأ فى هذه الحالة حكومة الله » وحكومة الله فى نظــر المستشار « لا تكون أبدا الا فى عهد رسول أو نبى يتنزل عليه الوحى فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » •

•• والواقع أن الكاتب لم يستطع أن يقدم لنا نموذجا واحدا من هذه الظروف الخاصة التى تضطر الانبياء الى أن يحكموا البشر حكما مباشرا، وأن الاصل أنهم لا يحكمون •• كما أنه مطالب بالدليل على دعواه •• ان واقع الانبياء يكذب ما يقوله : فنبى الله داود مارس الحكم ، وقد خاطبه الله بما يفيد ذلك فقال : يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وقــد ورث سليمان النبى الملك عن أبيه داود ، فكان مثله فى ممارسة الحكم ، وهو الذى طلب من ربه « وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى » ولو كانت ممارسة الحكم استثناء للانبياء لمـا طلبها سليمان •• بل ان داود وسليمان كانا ينظران فى المسألة الواحدة معا ، كل بوجهة نظره ، حيث قال الله : « وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنــم القوم وكنا لحكمهم شاهدين • ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما» •• ويوسف عليه السلام طلب الحكم ومارسه حين قال : « اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم » وأيضا لو كانت ممارسة الحكم استثناء

ا طلبها يوسف • ويتحدث الله عن يوسف فيقول «وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء» والتمكين حكم •• وذو القرنين — على رأى أنه نبى — كان له ملك عريض يحكم بشريعة الله وقد قال الله عنه «انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شىء سببا » •• ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة لم يكن هناك ظروف خاصة أملت عليه أن يقيم الدولة الاسلامية ويحكمها • ولو كان الامر كذلك لصرح رسول الله بذلك للمسلمين ، ولكنه بمجرد أن نزل الى المدينة بدأ ينظم أساليب الحكم ، وتأمين سلامة الدولة ، كالمؤاخاة بين المسلمين وبناء المسجد وعقد المعاهدات وغيرها •

•• ومن القضايا التى أثارها الكاتب قوله : « ان حكومة الله لا تكون الا فى عهد رسول أو نبى يتنزل عليه الوحى ، فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » •• وهو بهذا القول يؤكد أن أية حكومة فى الارض عاجزة عن الحكم بشريعة الله •• ولا يصح لها بالتالى أن تتسمى بالحكومة الاسلامية لأنها لا تحكم بواسطة نبى أو رسول •• وما دام الامر كذلك فانه لا لوم على أى حاكم اذا أدار ظهره لكتاب الله ، وحكم بقانون فرنسى أو أمريكى ما دام لا يوجد رسول أو نبى •

وواضح أن كاتبنا لم يكلف نفسه عناء البحث فى كتاب الله •• وأنا أدعوه الى قراءة قوله تعالى : « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » فلقد نصت الآية على أن الربانيين يحكمون بالتوراة عند عدم وجود الانبياء •• وهؤلاء «الربانيون» ليسوا بأنبياء ولا رسل • وتنص الآية أيضا على طائفة ثالثة وهم « الاحبار » والاحبار ليسوا بأنبياء ولا رسل •• ولكن الله جعل لهم هذا الحكم بالتوراة « بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » ولم يخشوا الا الله •• ولقد جعلهم الله فى مقام الانبياء والرسل من حيث أن لهم الحق فى أن يحكموا بالتوراة ، بدليل « واو العطف » التى

هى لمطلق الجمع والتى ساوتهم بالانبياء فى هذا الموقف •• كما أن هناك آية ثالثة تقول « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » فهذا أمر عام للنصارى أن يحكموا حياتهم بالانجيل ، ولم يشترط الله فى هذا الحكم وجود عيسى رسول الله معهم •

أما قوله « ان الرسول يتنزل عليه الوحى فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » فمعنى ذلك أن ماغمض على الناس ، أو التبس عليهم ، فلن يحله الا نبى أو رسول • وما دام لم يوجد رسول أو نبى فان الحلول الالهية مستحيلة، وربما يكون ذلك صحيحا اذا كانت رسالة النبى قد توقفت بموته ولم يترك وحى الله فى كتاب وسنة •• ولكن ذلك يبطل اذا علمنا أن رسول الله نزل عليه كتاب من عند ربه وسنة هادية مرشدة يكون الانسان بمتابعتها محكوما بحكم الله •• ولذلك نرى — كما قيل — أن آخر آية نزلت على رسول الله هى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليهم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » •• فالخطاب فى هذه الآية للمسلمين فى كل زمان ومكان وهو أن الله أكمل الدين وأتم النعمة ، ايذانا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم لومات فان دين الله قائم كامل تام •• وهذا الكمال وهذا التمام انما هو من أجل الامة الاسلامية التى ستأخذ بهذا الدين فى كل شئونها •• وهداية هذه الامة ورشدها تأتى أولا وأخيرا من هذا القرآن الذى يقول الله فيه « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وهم الذين وصفهم الله فى الآيتين بعدها فهم اذن المحكومون بحكم الله وشريعته ، وهم كما وصفهم الله « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » ولو لم يوجد رسول بينهم •• وقوله تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » فهو شفاء ورحمة للمؤمنين فى كل زمان ومكان •

والمتأمل فى آيات القرآن يجد أن الله هو الذى يستخلف ويمكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات « وعد الله الذين آمنوا منكم — أى من المسلمين — وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين

من قبلهم ـ أى من الانبياء والرسل ومن سار على نهجهم ـ وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم » فالاستخلاف والتمكين هنا من الله ، أى أن من سار على النهج فهو ممكن مستخلف من قبل الله •• ولم يشترط الله للتمكين والاستخلاف وجود رسول أو نبى ولكنه فقط « الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات » •

والله يقول لرسوله وللمؤمنين « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » •• فهو تبيان لكل شىء ، لكنه ليس فقط لهؤلاء الذين عايشوا محمدا صلى الله عليه وسلم ، ولكنه « هدى ورحمة وبشرى للمسلمين » فى مختلف العصور •• بل ان الله تكفل بحفظ القرآن الى أن تقوم الساعة ، لا لأنه يحل مشاكل من كانوا يتلقون عن رسول الله فقط ، ولكن لأن القرآن هو الكيان الاول للمجتمع المسلم كله •• والرسول لم يكن هو الذى يحل مشاكل الامة بذاته ويهديها الى رشدها ، ولكنه كان يفعل ذلك بواسطة الوحى الذى يتنزل عليه ، وهذا الوحى ممثل فى الكتاب والسنة ، فهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ••• وكل هذا لا يمنع أن الرسل مبشرون ومنذرون •

والرسول فى عهده كان يرضى للأمير أو الحاكم اذا أسلم أن يبقى أميرا ما دام ملتزما بشرع الله • وقد أناب عنه من يحكم ويقضى ، وقد بعث معاذا الى اليمن فقال له : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء ؟ قال : أقضى بكتاب الله • قال : فان لم تجد ؟ قال : فبسنة رسول الله • قال : فان لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيى ولا آلو • قال : فضرب رسول الله صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله • فالرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر أن ما قاله معاذ هو المقياس الصحيح للحكم لا وجود رسول الله بذاته •

وقد اعتبر رسول الله السلطان الذى هو الحاكم ظل الله فى الارض حيث قال فيما يرويه مسلم « السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده ••• » ووصف السلطان بأنه ظل الله يفيد أنه المنفذ للحكم الذى يريد الله أن يكون عليه عباده •

محمد جمعه العدوى

ردُّ الشبهات حول نظام الحكم في الإسلام

بقلم / علي محمد قريبه

موجه أول الصحافة المدرسية بالتربية والتعليم

— ٢ —

نشرنا فى العدد الماضى من « التوحيد » الجزء الاول من هذا المقال الذى قام فيه كاتبه الاستاذ على محمد قريبه بالرد على ما جاء من شبهات فى مقال للمستشار محمد سعيد العشماوى حول نظام الحكم فى الاسلام . ونواصل فيما يلى تكملة رد هذه الشبهات التى آثارها مقال المستشار .

التوحيد

رابعا — لا أدرى كيف يذهب الكاتب الى أن حكومة الله تنتهى بموت النبى أو الرسول مع أنه ذكر فى مقاله أن آيات الحكم الثلاث نزلت فى حق اليهود الذين عاصروا رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم؟ فكيف يرى أن الله طالب اليهود بأن يحكموا فيهم التوراة بعد وفاة نبيهم موسى بمئات السنين وفى حياة رسولنا محمد فقال سبحانه (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) وطبعا كان هذا الحكم خاصا بحد الزنى وهو من الحدود الست ، ثم يأتى الكاتب ليقول ان اقامتها فى مجتمعنا الحديث صعبة ، ويكفى أننا نقيم السياسة العقابية على أساس التعزير ؟ فهل يا ترى يحرم على المسلمين ما لم يحرمه على اليهود ؟

وغير ذلك فان الآية الثالثة من تلك الآيات نزلت فى حق النصارى ، وقبلها مباشرة قوله تعالى (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) فكيف يحكم النصارى انجيلهم فى حياتهم وفى عهد رسولنا محمد أى بعد وفاة نبيهم بعدة قرون ، ثم يأتى كاتب مسلم فيحرم علينا معشر المسلمين أن نحكم القرآن فينا فى عصرنا هذا ؟ .

لكل حكومة قوة تحرس الحق

ولا أدرى أيضا كيف يستسيغ أن تكون لحكومة ما سوى الله قوة تقهر مواطنيها على تنفيذ حكمها بالقوة فى الوقت الذى لا يسمح فيه لحكومة الله بذلك ؟

ان حكومة الله تقوم على الحق كما قال تعالى (انا أنزلنا اليـك الكتاب بالحق) ودائما ما يقف الشيطان وأعوانه فى طريقها .. فكيف يظهر الله دينه وحكومته بدون قوة ؟ ثم ماذا يكون الحل لو اختلف شعب فى أمر من أموره مع حاكمه ؟ أيذعن لأمره وسلطانه ولو كان على باطل كما يرى الكاتب ــ وكما هو متبع فى الدول المستعمرة أم يرد الخـلاف الى الميزان الثابت الذى لا يهتز أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله .

وهذا هو مضمون قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعـوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا) .

خلافة أبى بكر

خامسا ــ لقد ذكر الكاتب أن أبا بكر بويع بالخلافة بعـد وفاة الرسول دون تحديد لنطاق حكومته . فكيف يعقل هذا وهو الذى التزم بكل تصرف فعله الرسول فى سياسته لدرجة أنه قال وهو يحارب الممتنعين عن أداء الزكاة (والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها لرسـول الله لقاتلتهم عليها) وكان يقول (أنا متبع ولست بمبتدع) وعلى ذلك فان حكومته كانت امتدادا لحكومة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما عن لقب (الخليفة) فليس من حق الكاتب أن يفسر اللفظ كما يشاء ، وانما يكون تفسيره على حسب فهم العرب الاقدمين للغتهم ، واللفظ فى لغة العرب يطلق على النيابة . ألا ترى أنك اذا وكلت الى أحـد أمر ضيعتك وجعلته نائبا عنك فيها لا بد أن تحقق شروط ثلاثة : أولهـا أن تكون أنت صاحب الضيعة ومالكها الحقيقى . ثانيها : أن يتصرف هذا

الرجل فى ملكك حسب أمرك ولا يخرج عن طاعتك • ثالثها : أن يقضى الرجل من الضيعة ما تريد قضاءه أنت لا ما يريده هو • فأبو بكر رضى الله عنه كان خليفة لرسول الله ليقيم حكومته على كتاب الله وسنة رسـوله لا ليحكمها بهواه أو هوى من بايعوه بالخلافة •

الالتزام بالنص

سادسا — ان الكاتب يرى أن النظام الامثل هو الذى يعنى بالانسان ولا يتحجر فى نص ، ولم يذكر الميزان الصحيح الذى يمكن على أساسه أن يقوم النظام الذى يعنى بالانسان ، فهل يقصد مثلا أن تلغى القاعدة الاصولية المعروفة (لا اجتهاد مع النص) فاذا ما رأى الشعب مصلحته فى أمر ما ، ووجد أن نصا من الكتاب أو السنة يرفضه ، يطرح النص وراء ظهره ؟ أم أنه يظن أن الشعب لا يمكن أن يخطىء ، وأن تطلعاته ورغائبه لا يمكن أن تخالف النص ؟

أغلب الظن أن الكاتب يعنى الاحتمال الاول بدليل أنه يرى الحكومة الشرعية هى الحكومة المدنية التى تحكم باسم الشعب حسب مقتضيات العصر • ومعنى ذلك أن الشعب لو رأى مصلحته الاقتصادية فى التعامل بالربا ، وفى المتاجرة بالخمور ، وفى فتح النوادى التى تستقبل عشـاق الهوى وتدر على الدولة دخلا من العملات الصعبة ، يفعل ذلك ، ويكون حكم الشعب عندئذ مثاليا فى رأيه •

حكومة الله باقية

هكذا نرى أن حكومة الله ينبغى أن تظل قائمة ، وأن نظام الحكم فى الاسلام يرتكز ، أساسا على الكتاب والسنة دون تفريط فى جـزء منهما عملا بقوله تعالى (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليـك) وقول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع

(انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتـــاب الله وسنتى) وليس من المعقول أن يتم الله على المسلمين نعمة الاســـلام حين قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاســـلام دينا) وقد انتقل الرسول بعدها الى الرفيق الاعلى لينفضوا عنهم تلك النعمة . ويؤكد هذا المعنى أيضا قول الرسول الكريم (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى) وهل كان الخلفاء راشدين الا بتمسكهم بالكتاب والسنة ؟ كما يؤكد هذا المعنى استعاذة الرسول من الخطر الذى سيحدث لأمته فى المستقبل اذ يقــول (كيف أنتم اذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تقع فيكم أو تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ، وما منع قوم الزكاة الا منعــوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، وما نقص قوم المكيـــال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ، وما حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنفدوا بعض ما فى أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل بأسهم بينهم).

ذلك هو الحق وليس بعد الحق الا الضـــلال . هـــدانا الله الى ســـواء الســـبيل .

على محمـــد قريبه

من دعا الى ضلالة

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم قال : (من دعا الى هدى كان له من الأجر مثـــل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا . ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شـــيئا .

رواه مســـلم

حكم الاحتفال بالموالد

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه . أما بعد :

فانه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه فى عصور انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات التى زادت انحطاطهم انحطاطا ، وشغلتهم عن العودة الى العقيدة الصافية والتمسك بها ، والرجوع الى الحق ، بتتبع المظاهر الفارغة والتقاليد العمياء التى سنها من ضل وأضل ، فحادت بهم عن طريق الحق وسلكت بهم مسالك الضلال ، ولبست على المسلمين فى عقيدتهم ، وأخمدت فيهم جذوة الايمان وجمال الاتباع ، وامتصت طاقاتهم المتعددة المتقدة قوة وحماسا ، بمظاهر فارغة وأعمال خاوية ، فانتشرت بينهم أعمال الاحتفالات المبتدعة، واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله الى التعلق بالقبور والأضرحة والتماس الشفاعة منها وطلب الحاجات اليها ، فعاد أكثر المسلمين بهذه الضلالات الى مظاهر الوثنية وتقديس الاشخاص ، فاستخفهم أعداؤهم وازداد تدهورهم وتحولت قوتهم الى ضعف . وبحلول التاريخ الذى يعتقد الناس أنه يوافق مولد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تحل مناسبة ابتدع كثير من الناس فيها اقامة الاحتفالات بالمولد ، وزعموا أن ذلك مما يحقق المراد من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وموالاته ، ويغفلون الواجب فى أن محبة الرسول انما تكون باتباعه وطاعته . أما هذه الاحتفالات الشائعة فهى غير جائزة ، بل هى من البدع المحدثة فى الدين ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع ، ولا التابعون لهم باحسان فى القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم .

وأول من ابتدعها فيما بلغنا هم الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى، وهم معروفون بالعقيدة الفاسدة واظهار التشيع لاهل البيت والغلو فيهم • وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه • وقال فى حديث آخر : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » • ففى هذين الحديثين تحذير شديد من احداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه فى كتابه : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال عز وجل : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » • وقال سبحانه : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا •• » وقال تعالى : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » • وقال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا •• » والآيات فى هذا المعنى كثيرة •

واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الامة ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغى للأمة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب الى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه ، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم • والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة ، والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ، ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النار الا بينه للأمة • كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بعث الله من نبى الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم » رواه مسلم فى صحيحه • ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الانبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا ، فلو كان الاحتفال

بالموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة أو فعله فى حياته ، أو فعله أصحابه رضى الله عنهم • فلما لم يقع شىء من ذلك علم أنه ليس من الاسلام فى شىء ، بل هو من المحدثات فى الدين التى حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته — كما تقدم ذكر ذلك فى الحديثين السابقين •

وقد جاء فى معناهما أحاديث أخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الجمعة : « أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة •• » رواه الامام مسلم فى صحيحه • والآيات والأحاديث فى هذا الباب كثيرة •

وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير منها عملا بالادلة المذكورة وغيرها ، وخالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشتمل على شىء من المنكرات كالغلو فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكاختلاط النساء بالرجال واستعمال آلات الملاهى •• وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر • وظنوا أنها من البدع الحسنة • والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » وقال تعالى : « وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله» وقد رددنا هذه المسألة وهى الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الامة دينها • وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه • وقد رددنا ذلك أيضا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضى الله عنهم ، فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل

هو من البدع المحدثة ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى فى أعيادهم .

وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة فى الحق وانصاف فى طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام ، بل هو من البدع المحدثات التى أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها ، ولا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس فى سائر الاقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالادلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » وقال تعالى : « وان تطع أكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله » الآية . ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتمالها على منكرات أخرى : كاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال الاغانى والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور ، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك ، وهو الشرك الاكبر وذلك بالغلو فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الاولياء ودعائه والاستعانة به وطلب المدد منه واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الامور الكفرية التى يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبى صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يسمونهم بالاولياء . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اياكم والغلو فى الدين فانما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عمر رضى الله عنه .

ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد فى حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات ، ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى أنه أتى منكرا عظيما . ولا شك أن ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة وكثرة ما ران على القلوب من صنوف المعاصى والذنوب ، نسأل الله

العافية لنا ولسائر المسلمين .. ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الموالد ، ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ، فان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو فى قبره الى يوم القيامة ، وروحه فى أعلى عليين عند ربه فى دار الكرامة كما قال تعالى فى سورة البقرة : « ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون » وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « انا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول مشفع .. » عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام . فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء فى معناهما من الآيات والاحاديث كلها تدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الاموات انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم ، فينبغى لكل مسلم التنبه لهذه الامور والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التى ما أنزل الله بها من سلطان ، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به . أما الصلاة والسلام على رسول الله فهى من أفضل القربات ومن الاعمال الصالحات كما قال الله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .. » وقال النبى صلى الله عليه وسلم: « من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا » وهى مشروعة فى جميع الاوقات ومتأكدة فى آخر كل صلاة ، بل واجبة عند جمع من أهل العلم فى التشهد الاخير ، وسنة مؤكدة فى مواضع كثيرة منها ما بعد الاذان ، وعند ذكره عليه الصلاة والسلام ، وفى يوم الجمعة وليلتها ، كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة .

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه فى دينه والثبات عليه وأن يمن على الجميع بلزوم السنة والحذر من البدع انه جواد كريم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ..

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تسيير أم تخيير

بقلم الأستاذ الدكتور أمين رضا

وكيل كلية طب الاسكندرية لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

كثير من الناس يسألون : هل الانسان مخير أم مسير ؟ فان قلت : مسير هو . قالوا لك ففيم اذا الكتاب والحساب ؟ وان قلت هو مخير . قالوا : ولماذا اذا تقولون ان شاء الله ؟ ولماذا لا يختار بين الموت والحياة ؟ ولماذا لا يختار بين السعادة والشقاء ؟

هذه مسألة ألفها بعض الفلاسفة . وما يدرون أنهم اذ ألفوها أنهم وضعوا أحجية أو « فزورة » مضحكة سوف يظل الناس يتجادلون فيها الى الابد من غير أن يصلوا الى نتيجة . وذلك لانها مسألة لا أصل لها الا فى عقول من ابتدعوها . وهى فخ يقع فيه الذين افتتنوا بالفلسفة . فهى مسألة ذات وجوه كثيرة يفسرها كل على هواه ، فمنهم من ينفى بها البعث والحساب ، ومنهم من يكفر بالله بسببها ، ومنهم من يتخاذل ويتوانى عن العمل استنادا على ما يستنبطه من معانيها .

يجب علينا أن ندرس الفطرة وندرس ديننا حتى نعرف موقفنا من هذه النظرية ، وبذلك يهدينا الله الى سواء السبيل ، وينير لنا الطريق ويثبت أقدامنا .

يجب عدم التمويه بهذه النظرية ، حتى لا تعمى بصائرنا فنرى جانبا واحدا من الفطرة ولا نرى الجانب الآخر . فهناك أشياء كثيرة لا يمكننا أن نختار فيها ألبتة ، وتوجد أشياء أخرى كثيرة نعمل فيها حسب ما نختار لأنفسنا .

لم يخير أحد بين الارض والكواكب الاخرى أيهما أفضل لحياته وسكنه . لم يخير أحدنا بين أن يكون انسانا أو حيوانا أو جنا أو ملاكا .

لم يخير أحدنا فى مكان ولادته ، أو فى الزمان الذى يعيش فيه • ولن يخير فى زمن قيام الساعة ولا فى كيفيتها • لم يخير احدنا فى ولادته وحيــاته وعمره ومماته • لم يسأل أحدنا أن يختار كيف تكون كل هذه ولا أين تكون ولا متى تكون • لم يخير أحدنا فى شكل وجهه أو جسمه ولا طوله ولا عرضه • لم يخير فى وضع عينيه فى وجهه او فى مؤخرة رأسه ، ولا فى وضع الرجلين وحركتهما ، ولا فى تفاصيل اليدين ووظيفتهما • كل هذه وغيرها فطرة فطرنا الله عليها ، ولا يمكننا تغييرها ولا معاكستها ولا تفاديها ولا الفرار منهــا •

وسنة الله فى كونه شىء آخر يحد من اختيارنا ، بل اننا يجب أن ندرس سنن الله حتى نكيف اختيارنا فى حدودها • فاذا علمنا أننــا باستمرار مجذوبون الى الأرض فلا يمكن أن نختار لانفسنا أن نمشى فى الهواء لأن ذلك سيؤدى بنا حتما الى الهلاك بالوقوع على الارض • يجب أن نكيف اختيارنا حسب ما يناسب الليل والنهار ، والظل والشمس والشتاء والصيف ، وخط الطول وخط العرض الذى نعيش عنده ومدى ارتفاعنا فى الفضاء بعيدين عن الارض ودرجة الحرارة أو البرودة •

والغيب يؤثر على اختيارنا أيما تأثير ، فلا يمكننا أن نختار شيئا لا نعرفه ولا نلمسه ولا ندركه • وأين هى حدود الغيب ؟ ان ما لا يمكننا أن ندركه بحواسنا الطبيعية أو بآلاتنا المخترعة التى تســاعد هــذه الحواس ، كل ذلك غائب عنا • انك اذا جلست فى غرفة فلا يمكنك أن تعرف ما يجرى فى الغرفة المجاورة الا اذا كنت متصلا بها بمكبر للصوت أو بتليفزيون ، ولا يمكنك أن تشهد ماذا حدث فى الغرفة التى تجلس فيها قبل مجيئك ، ولا ما سيحدث فيها بعد أن تتركها • ان حاسة النظــر لها حدود ، فمضمار النظر له حدود معلومة محدودة ، والالوان التى يمكن للعين أن تدركها محدودة مؤكدة ، وثبت أن العين يمكنها أن ترى ألوانا ذات موجة اشعاعية لها طول محــدود ، أما الالوان التى طول اشعاعها أقصر أو أطول من هذه الحدود فلا تدركها العين ، وتوجد الآن آلات لتسجيلها ، وقبل اختراع هذه الآلات كانت هذه الالوان الاخيرة فى الغيب بالنسبة لنا ومن يدرى ماذا يكون من ألوان أخرى ما تزال فى الغيب بالنسبة لنــا •

ان حاسة السمع كذلك لها حدود • فقد ثبت أن الاذن تدرك من الاصوات ما هى فى حيز محدد من الذبذبات ، وما زاد عن ذلك أو قل فلا تدركه الاذن ولو أنه يمكن تسجيله بآلات خاصة •

وما يقال فى حاستى النظر والسمع يقال فى حواس الذوق واللمس والشم • وكل واحدة لها حدود فى ادراكها ، وما زاد أو قل عن هـذه الحدود داخل فى نطاق الغيب بالنسبة لنا •

وما يقال فى جميع هذه الحواس يقال عن عقل الانسان ، فهو المركز الذى يتلقى كل ما تلتقطه حواس الجسم وينظمها ويرتبها ويربط بين بعضها البعض ويستنبط منها معلوماته وخبراته ، ويصدر الاشارات الى أعضاء الجسم يحركها وينظمها بدقة متناهية • ولكن كل ذلك لا يكون الا فى حيز محدود يتوقف على خبراته وذاكرته • ويكفى دليلا على أن عقـل الانسان محدد تحديدا شديدا أنه من عدة قرون كان العالم الواحد يحيط بكل العلوم معا كالطب والفلك والكيمياء والطبيعة والفلسفة والدين وغير ذلك من أوجه النشاط العلمى ، وبعد تراكم المعلومات فى كل علم من هذه العلوم فاننا لا نجد فى عصرنا هذا من العلماء الا من يتخصص فى أحدها• بل ان كل علم أصبح مقسما الى عدة فروع لا يمكن أن يلم العالم الواحد الا بأحدها • مثال ذلكتقسيم الطب الى أكثر من أربعين فرعا أصبح كل واحد منها علما قائما بذاته •

* * *

مع كل هذه الحدود التى حددها لنا الله سبحانه وتعالى فقد ترك لنا مجالا نختار فيه • انك تسير أو تركب السيارة أو القطار أو الطائرة، وأنت الذى تسير كل هذه الاشياء ، بل أنت مخترعها ، لم تخلقها من عدم، ولكنك درست سنة الله فى مخلوقاته ، وبناء على هذه السنة اخترعت هذه الاختراعات ، واستعملت فى اختراعها الخامات التى أوجدها الله وعقلك وقوتك البدنية ، وكلاهما أوجدهما وحددهما الله لك •

هذا مزيج من الاختيار والجبر • تختار فى حدود حددها الله لك •

انك تلبس وتأكل وتشرب باختيارك • فأنت لا تجد لباسا يجبرك على أن تلبسه ولا أكلا يجبرك على أن تأكله ولا شرابا يجبرك على أن تشربه • ولكنك لا يمكن أن تلبس أو تأكل أو تشرب الا من بين الاشياء

التى جعلها الله لهذه الاغراض • لا يمكنك أن تلبس من لباس لم يوجده الله بل انك لا يمكن أن تتصور الآن أن هذا ممكن • كذلك لا يمكن أن تأكل أو تشرب مما هو غير مخلوق لذلك •

هذا مزيج من الاختيار والجبر •

أنت تختار من عدة احتمالات فى الملبس والمأكل والمشرب ولا يمكنك أن تخرج عنها ولكنك تختار •

واذا طبقت هذا المثل بفكرة دينية فانك اذا وضع أمامك لحم بقر ولحم خنزير ، وعلمت أن الله جعل الاول حلالا والثانى حراما ، فاذا أكلت لحم الخنزير فانك تختاره وتتناوله وتضعه فى فمك وتمضغه وتبلعه، ولا يمكن أن يتحرك لحم الخنزير بنفسه ويجبرك على أن تأكله • وهكذا فانك ترتكب مخالفة لأمر الله باختيارك •

كذلك اذا شربت الخمر وتركت المـــاء ، فانك ربما تطلب الخمر ان لم يكن موجودا أمامك وتتجاهل المـــاء الموجود فى متناول يدك ، وقد تسعى الى المكان الذى تعرف أن الخمر موجود فيه ، بل قد تفتش عنه وقد تدفع فيه ثمنا غاليا ، ثم انك تتناوله وتشربه • وقد يوجد بجانبك شخص يقول لك ان هذا حرام ، ومع ذلك تشربه باختيارك بل باصرارك ولا يمكن أن يسعى اليك الخمر يضطرك الى شربه !

فلننتقل الآن الى مثل فى العبادة : أنت تسمع الاذان بأذن خلقها الله ، وقد جعل الله حدودا لصوت المؤذن ، وحدودا لأذنك ، وسننا لانتقال الصوت من فم المؤذن الى أذنك ، وأنت تتصرف فى داخل هذه الحدود ، فقد لا تسمع الأذان فلا تشعر أن وقت الصلاة دخل ، ولكنك اذا سمعته فقد تقرر أن تستجيب له وقد تختار ألا تجيب •

أنت تختار اذا • ولذلك فأنت تعمل • والله سبحانه وتعـــالى يسجل عليك اختيارك لعملك ويحاسبك عليه حسنا كان هذا الاختيار أو ســيئا •

* * *

اذا فالانسان يختار لا شك فى ذلك •

ولكنه يختار فى حدود حدها الله له لا شك فى ذلك •

فاذا اخترنا بعقلنا بين شيئين أو أكثر فاننا نجمع بحواسنا وادراكنا المعلومات عن هذه الاشياء – وهذه الحواس خلقها الله لنا وحددها – ثم نزن الامور بعقلنا ، وهو عقل خلقه الله لنا وحدده •

وبعد أن نفحص الاحتمالات التى تتراءى لنا من جميع الوجوه التى نعلمها نختار واحدا منها •

هذا الاختيار نبنيه على ما نعلمه ولا يمكن أن يدخل فيه ما لا نعلمه• ان المغرور فقط هو الذى يتصور أنه يعلم كل شىء •

أما الانسان المؤمن فانه يشهد بأنه مهما أوتى من العلم والعقل والحكمة فانه تغيب عنه أشياء كثيرة • ولذلك فاذا اختار بين أمرين فقد تظهر مستقبلا أشياء لم تدخل فى حسابه وحينئذ يتبين أن اختياره الاول لم يكن سليما •

ولذلك فان المؤمن الحق اذا ما اختار يقول من أعماق قلبه : ان شاء الله • ايمانا منه بأن اختياره حسب علمه وادراكه كانسان • أما الغيب فلا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى •

أمين رضا

مثل الهدى والعلم

عن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : (مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ • فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به •

رواه البخارى ومسلم

فى رحاب سورة الفيل

بقلم : صلاح أحمد الطنوبى

قال الله جل ثنـاؤه :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * ألم يجعـل كيدهم فى تضليل * وأرسل عليهم طيرا أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيل * فجعلهم كعصف مأكول » (صدق الله العظيم) •

تشير هذه السورة الشريفة الى حادث مستفيض الشهرة فى حياة الجزيرة العربية قبل البعثة ، عظيم الدلالة على رعاية الله تعالى لهـذه البقعة المقدسة التى اختـارها الله جل جلاله لتكون محضن العقيـدة الجديدة ، والنقطة التى تبدأ منها زحفها المقدس لمطاردة الجاهلية فى أرجاء الارض واقرار الهدى والحق والخير فيها •

ومعنى آيات السورة واضح ، وهى تذكر السامعين فى معـرض الانذار بما كان من نكال الله فى أصحاب الفيل ، فجعل كيدهم حابطا خاسرا ، حيث أرسل عليهم جماعات من الطير ، فرمتهم بحجارة طينية ، وجعلتهم كورق الزرع الممضوغ •

وجمهور المفسرين على أن المقصد من أصحاب الفيل هم الاحباش الذين غزوا مكة • وقد كان لهذا الحادث ونتيجته رد فعل عظيم فى بلاد العرب ، حتى صاروا يؤرخون أحداثهم بعام الفيل •

وأسلوب الآيات ومضمونها يدلان :

أولا : على أن الحادث كان لا يزال صداه يتردد على الالسنة فى بيئة النبى صلى الله عليه وسلم حينما نزلت السورة •

ثانيا : على أن العرب كانوا يعتقدون أن البلاء الذى وقع على الاحباش وهرأ أجسامهم ، ومزق شملهم هو بلاء ربانى .

ثالثا : على أن القصد من التذكير بالحادث الذى كان قريب العهد، وكان ماثلا للاذهان ، هو الموعظة ، ودعوة السامعين أو زعماء قريش الى الارعواء عن مواقف الاذى والجحود التى يقفونها . فالله الذى كان من قدرته أن يصب بلاءه على الاحباش ويمزقهم شر ممزق — مع ما هم عليه من شدة البأس — قادر على أن يصب بلاءه عليهم ويمزقهم ، وهم يعرفون ذلك ، فعليهم أن يرعووا ويحذروا ويتركوا الاذى والعناد .

قوله تعالى « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » سؤال للتعجب من الحادث والتنبيه الى دلالته العظيمة .

وقوله سبحانه : « ألم يجعل كيدهم فى تضليل » استفهام تقريرى، أى ألم يضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته ، شأن من يضل الطريق فلا يصل الى ما يبتغيه .. ولعله كان بهذا يذكر قريشا بنعمته عليهم فى حماية هذا البيت وصيانته فى الوقت الذى عجزوا هم عن الوقوف فى وجه أصحاب الفيل الاقوياء . فقد حطم الله الاقوياء حينما شاءوا الاعتداء على بيته وحرمته ، فلعله يحطم الأقوياء الذين يقفون لرسوله ودعوته .

وقوله سبحانه « وأرسل عليهم طيرا أبابيل » أى مجتمعة . وقيل : متتابعة بعضها فى اثر بعض . وحقيقة المعنى أنها : جماعات عظام .

وقوله تعالى : « ترميهم بحجارة من سجيل » أى : طين طبخ بالنار كالآجر . وقوله جل جلاله : « فجعلهم كعصف مأكول » صورة حسية للتمزيق البدنى بفعل هذه الاحجار التى رمتهم بها جماعات الطير .. والله تعالى أعلم .

صلاح أحمد الطنوبى

تحت راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

- ٢٣ -

قلت فى المقال السابق ان الاسلام فى سبيل الدعوة الى الله والايمان به سلك الى ذلك ثلاثة طرق وتكلمت عن الطريق الاول وهو ايقاظ الفطرة السليمة فى النفوس ، ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد الصلة بين العبد وربه . وقلت ان أوضح ما تكون هذه الصلة حية فى وجدان الانسان حينما يتعرض لأمر لا يجدى فى الخلاص منه شىء فيلجأ حينئذ لجوءا كاملا لله رب العالمين ، وتارة تستمر هذه اليقظة ويبقى الانسان على صلة دائمة بربه ، وتارة يرتد على عقبيه نسيانا لربه أو نكرانا لفضله كما قال ربنا عز وجل : (واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا) ٦٧ : الاسراء .

أما الطريق الثانى الى الايمان بالله عز وجل فهو مخاطبة العقل البشرى وتوجيهه الى النظر فى الكون وتدبر آياته الباهرة التى تدل على عظمة خالقها ومدبر شئونها .

فالانسان اذا أعمل فكره فيما حوله من كائنات وما يشاهده من مخلوقات متجردا من الهوى والغرض لا بد أن يوقن بأن لها خالقا مبدعا ومدبرا حكيما ، ضرورة أن كل صنعة لا بد لها من صانع ، وكل خلقة لا بد لها من خالق ، وهذا من البدهيات التى لا ينكرها انسان عاقل حر فى تفكيره . قال الله تعالى : (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء

فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) ١٦٣ — ١٦٤ : البقرة • وصدق من قال :

تأمل سطور الكائنات فانها | من الملأ الاعلى اليك رسائل
وقد خط فيها لو تأملت سطورها | ألا كل شيء ما خلا الله باطل

والله سبحانه وتعالى يقول : (قل انظروا ماذا فى السموات والارض) — ١٠١ يونس •

وما فى السموات والارض اما أن يكون قد وجد بدون خالق أو يكون قد خلق نفسه أو أن له خالقا كما قال الله تعالى : (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض ••) ٣٥ — ٣٦ الطور•

ووجود المخلوقات من غير خالق أمر غير معقول عند من له أدنى تفكير صحيح ، ولا يحتاج ذلك الى بيان لأنه يخالف البدهية التى تقول: كل صنعة لا بد لها من صانع صنعها وكل موجود ولا بد له من موجد أوجده •

وكون المخلوق يخلق نفسه فأمر لم يقل به أحد ، ولو قيل لم يصدق ، لأن الشيء بداهة لا يخلق نفسه فكيف يكون خالقا ومخلوقا !!

فلم تبق الا الحقيقة التى أعلنها القرآن الكريم واضحة بينة ، وهى أن الخالق هو الله سبحانه وتعالى ، لأن ما عداه مخلوق كما قال جل شأنه (والله خلقكم وما تعملون) ٩٦ الصافات ، وكما قال سبحانه (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) ١٠١ — ١٠٢ الانعام •

وقد تحدى القرآن الكريم أن يكون لغير الله خلق ما ، فقال تعالى : (هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين) ١١ : لقمان ، وليس لأحد من دونه خلق حتى نراه •

وهذا ما أقر به المشركون الذين اتخذوا من دون الله أندادا ممن خلق ، قال الله تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى

يؤفكون) ٨٧ الزخرف • ((ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) ٩ الزخرف •

فوجودنا ووجود هذه الكائنات من حولنا مع اختلاف طبائعها وخصائصها دليل على وجود الخالق لها سبحانه وقدرته وعظمته •

والتناسق العجيب والارتباط الوثيق بينها جميعا دليل على واسع علمه جل شأنه ومطلق ارادته وعظيم حكمته وجميل تدبيره •

ومحال أن تكون المادة الصماء أو الصدفة العمياء هى مصدر هذه الحياة ومبعث هذا التناسق ـ كما يزعم بعض الملحدين الذين يهرفون بما لا يعرفون ـ وانما ذلك كله لا يكون أبدا الا ((صنع الله الذى أتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون) ٨٨ النمل ، ((وخلق كل شىء فقدره تقديرا) ٢ الفرقان ، ((لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) ٤٠ يس •

الطريق الثالث : النقل الصحيح المتواتر مما بلغه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لأمته عن الله عز وجل ، سواء منه ما جاء فى القرآن الكريم أو السنة المطهرة •

فالعقيدة الاسلامية عقيدة ربانية موحى بها من عند الله رب العالمين، ذلك أن العقل وان آمن بوجود الله سبحانه لوجود مخلوقاته لكنه قاصر عن الاحاطة بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، وعما يجب أن يؤمن به من عالم الغيب الذى لا سبيل الى معرفته الا ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وما تنزل به الذكر الحكيم •

فالانسان بحكم أنه مخلوق حادث لا بد وأن يكون ادراكه محدودا، لا يستطيع أن يحيط وحده بكل جوانب المعرفة الاعتقادية التى يجب أن يؤمن بها ، والى هذا التصور البشرى يشير القرآن الكريم بقوله سبحانه ((وما أوتيتم من العلم الا قليلا) ٨٥ الاسراء ، بل ان الملائكة أنفسهم وهم من عالم الغيب يقولون لله عز وجل : ((سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) ٣٢ البقرة ـ والحديث موصول باذن الله •

عبد اللطيف محمد بدر

الالتزام بالحجاب
وقوة الشخصية المسلمة

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

الالتزام بالحجاب فى هذه الايام ليس دليل ايمان فقط ، وانما هو الى جانب ذلك دليل قوة الشخصية لمن التزمت به من المسلمات، ودليل قوة الشخصية أيضا لمن تأخذ به وتلتزم وتخرج من ذلك التقليد الاوربى العارى الذى أدخل على بلادنا وعلى المسلمين فى فترة غيبتهم عن الدين امعانا فى سلخ شخصيتهم وتعريتها من كل الفضائل وكل مقومات الحياة حتى يذهبوا بها بعيدا .. بعيدا عن الاسلام ، كى يتم لهم الاستيلاء على المسلمين كأشخاص مستعبدين ، وعلى أرض المسلمين كأرض تنبت لهم التبر والماس .

وفى الواقع فان هذه الحركة كانت غارة على الدين الاسلامى ، كما أنهم بجيوشهم العسكرية كانوا غارة على الارض الاسلامية . واذا كانت جيوشهم قد انحسرت أو فى سبيل تمام الانحسار ان شاء الله ، فان غارتهم على الدين الاسلامى لا تزال باقية ، ولا تزال توجه نحو تعاليم الاسلام ، ونحو أشخاص المسلمين والمسلمات ، اما من بلادهم وهم هناك واما بدعاتهم المأجورين بيننا ، الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأنساهم دينهم ، وأنساهم أمتهم ، وبدأوا يعملون على أرض اسلامية وبين صفوف المسلمين على محو الشخصية المسلمة ، وتحويلها الى ذلك المسخ الغربى الشائه الذى لا يستقيم مع الدين ولا يستقيم مع العقل ، فأصبحنا نجد المرأة المسلمة والفتاة المسلمة سائرة فى الطريق العام، وخارج بيتها حاسرة رأسها ، كاشفة عن صدرها وعنقها ، وأجزاء أخرى من جسمها حسب تصميم (الموضة) التى تتبعها .. وهى تتباهى

بذلك مدعية أن هذا هو التطور ، وأن هذا هو رمز المدنية والتقدم ..

ومما يجعل الحسرة حسرات ، أن البعض ممن يسمون أنفسهم علماء دين أو رجال دين ، أو يقحمون أنفسهم على التحدث فى الدين وباسم الدين يروج لمثل هذه « الموضة » ويدافع عنها ، وينسى آيات الكتاب الكريم التى جاءت فى ذلك ، ومنها قوله تعالى : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن » ، وقوله تعالى : « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » . وينسى كذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه : « صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » .

هذا هو الجو الذى يحيط بنا الآن ، والذى يراد به فتنة المرأة المسلمة والمسلمين عن دينهم . ولكن المؤمنة والمتبصرة بالدين هى التى تلتزم بشخصيتها كفتاة مسلمة أو كامرأة مسلمة ، وتعرف زى المرأة فى الاسلام فتلتزم به ، وهو ما بدأ كظاهرة قوية بين صفوف المسلمات الآن . والمرأة المسلمة أو الفتاة المؤمنة بهذا ، قد دلت على أنها ذات بصر ، وذات علم ، وذات قوة فى الدين ، وأن نفسيتها هى النفس الفطرية التى برأها الله على الاسلام ، وألهمها الفجور والتقوى (1)، فاختارت جانب التقوى ، وعملت بكتاب الله وسنة رسوله ، والتزمت بالحجاب الاسلامى زيا واحتشاما .

والذى نراه فى أمر هذه المرأة أنها أوتيت من قوة الايمان ما أقام شخصيتها ، وحفظ عليها نفسها دون تشويه ، فنظرت فيما حولها من مدنية باطلة ، ومظاهر للسفور باغية ، وفتنة للناس عن الدين ، وتقليد أعمى لما عليه النساء الكافرات ، فرمت بذلك كله الى أسفل سافلين ،

---

(1) أى بين لها هذا وذاك كما قال تعالى (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) .

واختارت أحسن التقويم الذى أراده الله لها ، ولبست واختمرت وحققت الزى الاسلامى فى نفسها ، ودعت زميلاتها وقريباتها اليه ، فأثبتت بذلك أنها هى التى تقود نفسها بنفسها ، وأنها تقود ولا تقاد ، وأنها متوافقة نفسيا وعمليا مع عقيدتها وايمانها ، فهى اذا قالت انى مسلمة نطق مظهرها بذلك ، وتحدث عملها عن هذا الايمان والاسلام ، ورأى الناس فيها اكتمالا للشخصية ، وتوافقا للمظهر مع المخبر .

أما الاخرى التى لا تحتشم ، ولا تطيع الله ورسوله فى ملبسها ، فان الناس ينظرون اليها على أنها موزعة الشخصية ، ولا هى بالمسلمة فى شكلها ، ولا بالكافرة اذ قالت انى مسلمة ، فهى مذبذبة ، وهذه كما نرى لا شخصية لها !! .

كيف تنتسب الى الاسلام وتجهل الاسلام ؟ ! أو كيف تنتسب الى الاسلام وتعلمه ولا تعمل به ، وتظهر بين الناس بمظهر المعطل لاحكامه وشريعته ؟ ! أليس هذا انعدام شخصية وانعدام مبدأ وانعدام رأى ؟ !

ان بعضهن يقلن اننا مقتنعات بضرورة هذا الزى الاسلامى ووجاهته ، ولكننا نجد المجتمع من حولنا لا يسير عليه فنجد خجلا أن نظهر فى وسط من حولنا ممن هن على التقليد الغربى بذلك المظهر الاسلامى .. وهذا فى غاية ضعف الشخصية ، وضعف الايمان ، وعدم الصدق مع النفس . وهذا ما يسمى بالجبن الدينى ، وصاحبته أو صاحبه فى حاجة الى الشجاعة الدينية التى لا تخاف فى الله لومة لائم ، والتى لا تعطل الحق من أجل مجتمع قد ضل طريقه ، واتبع هواه ، واقتاده الاجانب الى حيث لا يدرى .

نحن أحوج ما نكون الى هذه الشجاعة الدينية ، وهى ليست الا الجرأة فى الحق ، والاقدام على اعلانه ، كما أن أصحاب الباطل يقدمون على باطلهم بجرأة ويقدمونه بوقاحة ! .

انه لمن المنطق المعكوس ، والتفكير المهتز ، أن أكون جريئا فى الباطل ، وأقلد الغير ، وأعمل الاعمال التى أعتقد أنها ليست على الشريعة ولا من الدين ، احتراما لتقاليد الناس حولى ، ولاطباقهم على هذا الباطل ، ثم لا أجرؤ على اعلان الحق وعمله ، والالتزام به ، وانه ان دل على شىء فانما يدل على ضياع الشخصية بل الغائها من الوجود ، وصاحب

هذه النفسية لا شخصية له ، ولا انسانية له ، وانما هو كالحيوان الاعجم يقاد فينقاد . وهذا هو الشخص (الامعة) الذى قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيه : (لا يكن أحدكم امعة : يقول : ان أحسن الناس أحسنت، وان أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم اذا أحسن الناس ، أن تحسنوا، وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم) .

انه من قوة الشخصية ، ومن قوة الايمان ، أن يتوافق الانسان مع نفسه ، ومع عقيدته ودينه .

والاجدر بك أيتها المرأة المسلمة والفتاة المسلمة ، أن تجلسى مع نفسك ساعة ، وتنظرى فيما عليه التقليد الخاطىء وفيما جاء به الدين وأمر به الله ، وتخيرى نفسك بين طريق الله ، وطريق الشيطان أو طريق التقليد الخاطىء . ولو نظرت لوجدت نفسك بايمانها قد أقبلت على طريق الله ، والاخذ بما شرع ، وترك التقليد الخاطىء ، وما عليه الناس من باطل . وهنا قوة الشخصية التى ننشدها فى الفتاة المسلمة وفى الأم المسلمة . وهذه هى الشجاعة الدينية التى تطلب للشخص الى جانب الشجاعة الادبية والشجاعة الجسمية . وكما كنا جريئين من قبل فى الباطل ، فلتكن لنا الجرأة فى الحق ، وبالحق . والله الموفق .

ابراهيم ابراهيم هلال

أنكحا الغلام الجارية

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب ، فقال له الذى اشترى العقار : خذ ذهبك ، وانما اشتريت منك الارض ولم أشتر الذهب . وقال الذى له الارض : انما بعتك الارض وما فيها . فتحاكما الى رجل . فقال الذى تحاكما اليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لى غلام . وقال الآخر : لى جارية . قال : أنكحا الغلام الجارية ، وأنفقا على أنفسهما منه فتصدقا) . رواه البخارى ومسلم

الأحكام الشرعية واضحة

بقلم
صابر خليفة حميده

لقد شاهدنا وسمعنا ما قاله فضيلة وزير الاوقاف فى الامسية الدينية بالتليفزيون يوم ١٥/١٢/١٩٧٩ عن تطبيق الشريعة الاسلامية. ولقد ردد الوزير ما قيل من قبل : لجان بحث واقتراحات وتقنين للشريعة وغير ذلك من المسكنات والمخدرات التى شبعنا منها .

ولقد أفاد فضيلته بأن تطبيق الشريعة يحتاج الى وقت طويل والى دراسة مستفيضة ، وقد اتضح من قوله هذا أنه لا يريد مطالبة الحكومة بتنفيذ أمر الله وشرعه . وحتى عندما فتح الله على مقدم البرنامج فضرب مثلا عظيما بأن الاعرابى كان يسمع القرآن فلا يجد صعوبة فى تنفيذ أمر الله ، فهنا تهرب فضيلة الوزير وخرج من الموضوع الى طاعة الوالدين وحسن الخلق .

ونحن نسأل فضيلة الدكتور الوزير :

هل تحريم الربا يحتاج الى اجتهاد ودراسة ؟

هل الاحكام الشرعية وصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية أمر غامض ويحتاج الى وقت طويل ؟ وحتى لو فرضنا صحة ذلك فمتى نبدأ فى التنفيذ ؟

اننا نذكر مما قاله الوزير السابق فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى (ان الامر لا يحتاج الى اجتهاد ، فالربا حرام وأمر الله فيه واضح) .

بل ورغم صوفية الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر الراحل فقد قال فى مؤتمر الشريعة الاسلامية (ان الاحكام الشرعية واضحة ومدونة فى كتب الفقه فى أبواب وفصول ، ويستطيع كل من يريد أن يصل الى الحكم الشرعى أن يجد ذلك فى سهولة ويسر ، ولكن بعض

البقية صفحة ٣٨

عروة بن الزبير

هو عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشى المدنى • وأبوه أحد المبشرين بالجنة ، وأمه أسماء بنت أبى بكر ، شقيق عبد الله بن الزبير ، وأحد الفقهاء الذين كان يرجع اليهم عمر بن عبد العزيز فى ولايته•

وكان ورعا عابدا فقيها واسع العلم ، شهد له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين ، فكان يسأله الصحابة عن مسائل كثيرة •

قال فيه الواقدى : كان فقيها عالمـــا حافظا ثبتا حجة عالما بالسير•

وقال فيه الزهرى : رأيته بحرا لا ينزف ولا تكدره الدلاء •

وقال عن نفسه كما رواه عنه ابن هشام : لقد رأيتنى قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس أقول : لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها الا وقد وعيته •

وقال ابن عيينة : كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم وعروة وعمرة •

وقال عمر بن عبد العزيز : ما أعلم أحدا أعلم من عروة ، وما أعلمه يعلم شيئا أجهله •

وكان يداوم على قراءة القرآن فما تركه الا ليلة قطعت رجله ، فقد مرضت رجله فقرر المتطببون نشرها ، وعرضوا عليه أن يشرب شيئا حتى يغيب عقله فلا يحس بالالم ، فقال : (ما ظننت أن أحدا يؤمن بالله يشرب شيئا يغيب عقله حتى لا يعرف ربه عز وجل) •

وفى هذه الليلة التى قطعت فيها رجله وقع له ولد من سطح فمات، فدخلوا عليه فعزوه فيه فقال (اللهم لك الحمد ، كانوا سبعة فأخذت واحدا وأبقيت ستة ، وكانت أطراف أربعة فأخذت واحدا وأبقيت ثلاثة، فلئن كنت قد أخذت فلقد أعطيت ، ولئن كنت قد ابتليت فقد عافيت) •

تفقه بخالته عائشة ، وری عن أمه أسماء وعن أم سلمة أم المؤمنين، وعن أبيه ، وأخيه عبد الله ، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأسامة بن زيد وغيرهم .

وروى عنه سلمان بن يسار ، ومسلمة بن عبد الرحمن ، وعطاء بن أبى رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وأولاده عبد الله ، وعثمان ، وهشام، ومحمد ، ويحيى ، وغيرهم .

ولد فى خلافة عمر سنة ٢٣ هـ وتوفى سنة ٩٤ هـ على الصحيح بعد أن تجاوز عامه السبعين .

(التوحيـــد)

بقية مقال (الاحكام الشرعية واضحة)

الذين تأثروا بالعقلية الغربية يصرون على تقنين الشريعة فى مــواد . ومع ذلك فهى أيضا ليست مشكلة . وقد تقدم الازهر بمشروعى قانون الحدود وقانون الاسرة) وقال أيضا (ان المثبطين يقولون لا بد قبل تطبيق الشريعة من تهيئة المناخ ، وأنا أقول ان تطبيق الشريعة الاسلامية هو خير وسيلة لتهيئة المنـــاخ) .

بل وأكثر من ذلك أننا نذكر أحاديث الدكتور النمر الوزير الحالى — قبل أن يكون وزيرا — التى كان ينادى فيها بضرورة الحكم بما أنزل الله، ولا ندرى هل يغير نوع الوظيفة من فكر العلماء ؟

انى أقول لفضيلة الوزير ان تعطيل شريعة الله ، والاعذار الواهية التى يحتجون بها ستؤدى بنا الى المصائب وما أكثرها . يقول تعالى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا . فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا) .

أيها العلماء : اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، وتذكروا أن المناصب والالقاب فى زوال ولا يبقى الا وجه الله .

صابر خليفة حميده

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

الاسلام فى مجمع الاديان

هل يمكن للمسجد الذى سيكون ضمن « مجمع الاديان » أن يخطب خطيبه فى التوحيد ، فيشرح معنى لا اله الا الله ، ويقرر أن الله واحد ، ويقرأ « قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد » ؟ وهل يمكن لخطيب هذا المسجد أن يقول : ان المسيح عبد الله ، محتجا بما ورد فى القرآن ؟ وهل يمكن أن يخطب خطيبه عن بنى اسرائيل وموقفهم من الانبياء جميعا بما فيهم محمد رسول الله ، ويتحدث عن يهود بنى قينقاع والنضير وقريظة وغيرهم ؟ وهل يمكن أن يقرأ فى صلاته من القرآن ما يشير الى ذلك كله ؟ من المؤكد •• أن خطيب المسجد لن يتفوه بشىء من ذلك مطلقا ، وأن عليه أن « يجمد » هذه الآيات القرآنية حتى لا يضيع الغرض الذى أنشىء من أجله هذا المسجد •• وألا يجرح احساس « الجيران » حتى تظل الوحدة الوطنية بخير •• أقترح أن نبحث عن تسمية أخرى لهذا المكان بعيدا عن كلمة « المسجد » • لنقل مثلا انه متحف تاريخى •• أو قاعة محاضرات •• أو •• أو •• المهم ألا تقولوا انه مسجد •

الروس والنسل

الاتحاد السوفيتى من الدول التى تتبنى الدعوة الى تنظيم النسل خارج حدودها وبخاصة فى الدول الاسلامية التى لها نفوذ فيها ، ويعتبر أن كثرة النسل من أسباب التخلف • ومع ذلك فان الاتحاد السوفيتى فى داخله ، يطالب المواطنين عنده بزيادة النسل ، حيث يتوقعون — كما يقول خبراؤهم — أزمة فى الايدى العاملة فى نهاية هذا القرن •• لهذا كانت الأم المثالية عندهم هى الأم التى أنجبت المولود رقم ١٢ ، وللعلم••

فانهم ينفذون خطة تحديد النسل عندهم فى المقاطعات الاسلامية ، لأنهم يخافون من تكاثر المســـلمين .

الحزن الاسرائيلى

ساعة انزال العلم الاسرائيلى عن مطار « سانت كاترين » بكت شابة اسرائيلية كانت تلبس ملابس جيش الدفاع الاسرائيلى ، وعزفت فرقة من الجيش الاسرائيلى مقطوعة موسيقية جنائزية .. لقـــد كانوا يصورون لهم أن سيناء جزء من اسرائيل لن ينقطع عنها أبدا .. لهذا بكت هذه الشابة وعزفوا الموسيقى الجنائزية .. واسرائيل ستظل تنظر الى سيناء هذه النظرة ، وهى تربى أولادها على ذلك وترى أن الايام كفيلة بتحقيق حلمها « من الفرات الى النيل أرضك يا اسرائيل » وان علينا أن نتذكر ذلك .

مبروك الثيـــاب الحمراء

فى هذه المرحلة الحاسمة من عمر الامة العربية ، التى تحاول فيها أن تجمع أجزاءها المتناثرة هنا وهناك ، وتبحث عن علاج لجراحها ، تأتى معاهدة الصداقة السوفيتية مع اليمن الجنوبية لتزيد من عمق الجـــراح ، ولتعطى لدعاة الالحاد فى المنطقة دفعة قوية تؤمم من تحركاتهم .. وحتى تجهض كل محاولة للتقريب بين الصفوف العربية .. وتمد جســـور التفاهم والمحبة .. هناك .. مع « فيدل كاســـترو » الملحد الماركسى و « منجستون » الصليبى الشيوعى .. ومبروك يا حكومة اليمن الجنوبية هذه الثياب الجديدة الحمراء ذات المنجل والمطرقة .

شخصية محيرة

الشىء الذى يحير المسلمين فى « معمر القذافى » أنه بدأ زعامته رائدا من رواد الاسلام فى المنطقة .. وعندما زار مصر شد عقول وقلوب المهتمين بقضايا الاسلام ، وذلك حين التقى بكتاب وأدباء ومفكرى مصر ، وأخذ يحدثهم ويناقشهم عن دور الاسلام الذى يجب أن يأخذه كى يحل مشاكل العالم المزمنة .. وكان ذلك فيما يسمى بندوة الاهرام ، حتى ان بعض المشتغلين بالحركة الاسلامية فى مصر ألف كتـــابا عن ندوة الاهرام .. وقد ارتاع لذلك الموقف أحد كتاب النصارى فى مصر وهو

الدكتور لويس عوض ، فأظهر استياءه من فكر القذافى وسخريته منه .. لكن العجيب أن ينقلب هذا القذافى الى عدو للحركات الاسلامية، فيقدم العون المادى والمعنوى « لأثيوبيا » النصرانية ضد الثوار المسلمين فى « أريتريا » والاوجادين فى الصومال ، ويقدم كذلك العون المادى والمعنوى لليمن الجنوبية الماركسية ضد شعب اليمن الشمالية الذى يحاول أن يتمسك بدينه ، ثم هو يعسكر فى نفس الخندق الذى يضرب منه الاسلام جنبا لجنب مع الشيوعية .. انه موقف يدعو للعجب .

مرض الامر الواقع

يبدو أننا سلمنا بآثار الاحتلال الاسرائيلى الفكرية والنفسية لأبناء سيناء ، وأننا لا نحاول تغيير ما رسب فى عقول وقلوب أبناء سيناء بسبب الاستعمار الاسرائيلى .. أعنى .. الرضا بالامر الواقع الذى لا حيلة لنا فى تغييره .. وربما يكون الاتجاه أن يبقى لأهل سيناء سماتهم الفكرية التى تقربهم من التفاهم مع اسرائيل .. والدليل على ذلك أن وكلاء التربية والتعليم ــ عندما نظروا أمر التعليم فى سيناء ــ قرروا الاهتمام باللغات الحية مع الابقاء على دراسة « اللغة العبرية » كلغة حية .. و .. ربما تكون اللغة العبرية احدى اللغات العالمية الكبرى ونحن لا ندرى .

اسرائيل ولاية أمريكية

نؤكد مرة أخرى أن اسرائيل « ولاية أمريكية » ، وأنها واقع أمريكى أولا وأخيرا .. ولهذا فان اسرائيل ــ من هذا المنطلق ــ طلبت من أمريكا أن تشاركها فى مناوراتها البحرية فى البحر الابيض ، ووافق وزير الدفاع الامريكى على ذلك من حيث المبدأ .. وأيضا .. فان « صمويل لويس » سفير أمريكا فى اسرائيل والملحق العسكرى لأمريكا فى اسرائيل قد اجتمعا مع « عزرا وايتزمان » وزير الدفاع الاسرائيلى من أجل التشاور والتنسيق فيما يجب أن تفعله أمريكا بشأن الرهائن الامريكيين فى ايران ، ودور اسرائيل فى هذا الموقف . وقد أبدت اسرائيل استعدادها لجعل منشآتها العسكرية تحت تصرف الجيش الامريكى فى حالة التفكير فى تخليص الرهائن الامريكيين بالقوة .

محمد جمعة العدوى

الباطنية .. وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: عبد المعطى عبد المقصود محمد

- ٣ -

مما سبق تبين أن هذه الفرقة مؤسسها يهودى ، وأنها عملت على تقويض صرح الاسلام من خلال أبنائه ، وقد أخذت الصوفية منها عدم الانكار على الشيخ مهما فعل ، وكذا اسقاط التكليف ، وأخذت البهائية قصد حج بيت زعيمهم ، والشيوعية التقرب الى الناس باستحلال الحرام والطعن فى الانبياء ، وبعض سذج المسلمين انكار المعجزات .. الخ ..

ولهم طرق فى اصطياد الناس والدعوة الى هدم الاسلام .. منها:

١ ـ التفرس والتأنيس :

من شرط الداعى الى بدعتهم أن يكون قويا على التلبيس ، وعارفا بوجوه تأويل الظاهر ليردها الى الباطن ، ودعوته لهم فى الظلام .

وهذا سبيل استدراج بعض الشباب الذين لم يطلعوا على ما كتب فى كتب الملل والنحل والفرق ، يستدرجهم الداعى الى ما يريد باسم الاسلام ، ويخدعون الكثير من الشباب لأنهم يحركون فيهم العواطف، ويثيرونهم . فلا تظهر دعواتهم علانية بل فى السر .

أما التأنيس : فهو قريب من التفرس ، حتى اذا أنس له أظهر له عقيدته ، ودعوته ، فاذا وجده راضيا بذلك أباح له ، واذا وجده مجادلا تركه وأشاع عنه كل بلاء .

وفى هذه الطريقة فى الدعوة دليل واضح على أنها ليست من الاسلام، فالاسلام دين العلانية لا يعرف الظلام ، ويعيش فى النور ، ولا يدعو دعاته فى الاماكن المغلقة .

وهكذا يقع الشباب فى هذه المخاطر لقلة علمه ، واطلاعه ، وعدم

استفادته من المـــاضى ، واعتباره ، والتذكرة لمن أراد أن يتذكر .

٢ ــ التشكيك :

من شرط الداعى عند الباطنية بعد ذلك ، أنه اذا رأى من يدعوه مائلا الى العبادات حمله على الزهد فى العبادة ، ثم سأله عن معنى العبادات وعلل الفرائض ، وشككه فيها . وهذا دأب الشيطان ومن سلك مسلكه من الملحدين .

ومن رآه ذا مجون وخلاعة ، قال له : العبادة بله وحماقة ، وانما الفطنة فى نيل اللذات . وهذا هو المروق بعينه .

ومن رآه شاكا فى دينه ، أو فى المعاد والثواب والعقاب صرح له بنفى ذلك ، وحمله على استباحة المحرمات .

ومن رآه من غلاة الرافضة ، فانه لا يحتاج معه الى تأويل الآيات والاخبار لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم . والى تأويل الآيات والاخبار تجنح الشيعة وأكثرها غلوا الامامية .

ومن رآه من الرافضة مائلا الى الطعن فى أخبار الصحابة دخل عليه من هذه الجهة ، ومن رآه مائلا الى أبى بكر وعمر مدحهما عنده .

فالداعى الى بدعتهم يسير مع كل ركب ، ويلبس لكل حالة لبوسها. هذا المذهب ، وهذه الافكار اتخذها بعض من أرادوا الاصـــلاح بأن يتقربوا الى العامة بما يحبون . فهم صوفية مع الصوفية ، سنيون مع أهل السنة ، شيعيون مع الشيعة ، كل ذلك لجمع الناس والالتقاء على فكرة واحدة وهى اشعال حماس الشباب وبث الثورة فى نفسه لذلك ترى أن كل من اتجه هذا الاتجاه فشل فى أن يصلح ، فالقاعدة هى الاساس ، وأساس البناء التوحيد ، ودعوة الرســـول الكريم هى التىيجب على المسلم أن يدعو بها ، والدعوة طريق الاسلام تلقى بأصحابها فى متاهات لا نجاة منها . يقول الله تعالى « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » .

ان هذه الافكار تروج على بعض العامة الذين لا يعرفون من دين الاسلام الا اسمه وعلى أصحاب القوميات الذين يروجون لقومياتهم دون نظر للدين .

٣ ـ التعليق والربط :

الربط هو التعليق ، وهو أن يعلق نفس المدعو بطلب تأويل أركان الشريعة ، ويقع فى ذلك كثير من جهلة المسلمين الذين يتصدون لوعظ الناس ، فيريد من كل ركن من أركان الشريعة حكمة وسببا ، ولا يعلم أن الاصل فى هذه الاركان التوقيف طالما أنه آمن بالله وصدق بنبوة النبى صلى الله عليه وسلم .

٤ ـ التدليس :

قولهم للغر الجاهل بأصول النظر والاستدلال : ان الظواهر عذاب وباطنها الرحمة ، واستدلالهم على ذلك بقوله تعالى « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب»

لهم مسائل فى القرآن :

وهى ذكر الآيات المتعارضة فيما يبدو لمن لا علم له ، وهذه المسائل قد أثارها الزنادقة واليهود ، وقد أسهب فى الرد على ذلك الامام أحمد ابن حنبل فى رسالته « الرد على الجهمية والزنادقة » وللامام ابن حزم الاندلسى أيضا رد على ابن النغرلا اليهودى الذى تكلم فى القرآن .

كما أن لهم مسائل فى أحكام الفقه : ـ

قولهم لماذا صارت صلاة الصبح ركعتين ، والظهر أربعا ، والمغرب ثلاثا ، ولماذا صار فى كل ركعة ركوع واحد ، وسجدتان ، ولماذا وجب الغسل من المنى ، وهو عند أكثر المسلمين طاهر ، ولم يجب الغسل من البول مع نجاسته عند الجميع ؟ ولماذا أعادت الحائض ما تركت من الصيام ، ولم تعد ما تركت من الصلاة ؟ ولماذا كانت العقوبة فى السرقة بقطع اليد وفى الزنى بالجلد ؟ وهلا قطع الفرج الذى زنى كما قطعت اليد التى سرقت؟فاذا سمع منهم العامى هذه الاسئلة وليس عنده من

الدين الصحيح شيء رجع اليهم فى تأويلها قالوا له : علمها عند امامنا وعند المأذون له فى كشف أسرارنا ، فاذا تقرر لهم ذلك أن امامهم ومأذونه، هو العالم بتأويله اعتقد أن المراد بالقرآن والسنة غير ظاهرها .

وهذه دعوة الصوفية والمؤيدين لها أن القرآن له ظاهر وباطن ، ويرجع فى ذلك حتى يعلم الحقيقة الى تفسيرهم ، وبهذا التفسير والتدليس ينسلخ العبد من توحيد ربه ، وهو يحسب أنه يحسن صنعا .

لقد رد ابن القيم على هذه المسائل ردا شافيا كافيا فى كتابه الموسوم باعلام الموقعين عن رب العالمين .

ان هذه الفرق والطرق هى التى كانت المعول الهدام فى صرح الاسلام ، وفى تفريق أمته فرقا وشيعا ، كل حزب بما لديهم فرحون .

هذا نوع من الانحرافات التى أصابت المسلمين ، ولو أن دينا غير الاسلام ما استطاع أن يثبت أمام هذه التيارات الالحادية الدفاقة ، لكن الاسلام بما فيه من عناصر القوة والبقاء استطاع أن ينتعل هذه الانحرافات ، وأن يمر عليها ويستعلى حتى صارت من المخالفات التى تفوح قذرا ونتنا .

على المسلم أن يأخذ العبرة والتذكرة حتى لا يقع فيما وقع فيه غيره ، وعليه قبل أن يتكلم أن يدرس هذه الفرق حتى لا يقع فيما وقع فيه الجهال . نسأل الله التوفيق والسداد فى القول والعمل .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

اذا رأيتم المداحين

عن همام بن الحارث عن المقداد أن رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو فى وجهه الحصاء . فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب). رواه مسلم

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمى أحمد

الاخ علاء الدين محمد رشاد من حدائق شبرا مصر كتب يقول :

أكتب اليكم هذه الرسالة لأعرض عليكم شيئا أحزننى كثيرا ولا أعلم الحكم الشرعى فيه . وذلك أننى علمت أن بعض أصدقائى منضمون لجماعة تسمى الطريقة البرهانية ، وذهبت معهم ذات يوم الى المسجد الذى يجتمعون فيه لأعرف منهجهم .

وعلمت أنهم يقيمون حلقات الذكر يوم الخميس من كل أسبوع ، حيث قالوا لى انهم يذكرون الله ذكرا شرعيا . وبدأ الذكر فاذا بالحاضرين يذكرون بعض أسماء الله الحسنى ، وبعضهم يردد بعض العبارات غير المفهومة . وبعد ذلك وجدت الحاضرين يتمايلون بعنف وشدة ، ثم أخذوا يرقصون ويقفزون على أطراف أرجلهم الى أعلى وأسفل .

وبعد أن انتهت تلك « الحضرة » سألت أحد مشايخهم عن هذا الذى يفعلونه وهل فى ذكر الله رقص وتصفيق وقفز ؟ فرد على قائلا ان هناك حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبيح ما يحدث ، ونص الحديث كما أخبرنى هو :

(دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه يرقص حتى كادت البردة الشريفة أن تقع من على كتفيه فسأل أحد الصحابة : أتنهانا عن الرقص يا رسول الله وأنت ترقص ؟ فرد عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : الكيس الفطن اذا ذكر حبيبه رقص)

لقد كتبت لكم رسالتى هذه لثقتى الكبيرة بكم داعيا الله تعالى أن يوفقكم فى الرد عليها .

الاجــابة

يا أخ علاء : الدين يؤخذ من الكتاب والسنة ، وكل ما يتعارض مع الكتاب والسنة فهو باطل وضلال • وعقائد الصوفية وأذكارهم كلهــا ضلال فى ضلال ــ كل الطرق الصوفية بما فيها الطريقة البرهانية • وأحب أن تعلم ما يأتى :

١ ــ الحديث الذى ذكروه لك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقص كذب واجتراء وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقول ((من كذب على متعمدا فلتبوأ مقعده من النار)) •

٢ ــ كل آيات القرآن الكريم التى وردت بها مادة ((ذكر)) هى ٢٦٧ آية قرأناها وفهمناها فوجدنا أن الذكر فى القرآن لا يخرج عن هذه المعــانى :

أ ــ القرآن ذكر كما فى قوله تعالى ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظــون)) •

ب ــ الصلاة ذكر كما فى قوله تعالى ((اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله)) •

جـ ــ من الذكر أيضا أن تفكر فى ملكوت الله سبحانه فيزداد ايمانك كما فى قوله تعالى ((ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)) •

٣ ــ أما بالنسبة للسنة المطهرة فقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أنواع الذكر وهى :

أ ــ عبارات لها معنى مثل : لا اله الا الله ، لا حول ولا قوة الا

بالله ، الحمد لله ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، انا لله وانا اليه راجعون .. الخ . ولم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكر الله باسم مفرد من أسمائه كأن يقول مثلا : يالطيف يالطيف .. كما يفعل المتصوفة . فهذا باطل وابتداع فى الدين .

ب ــ هناك أذكار معينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فى مناسبات معينة . اذا لبس ثوبا جديدا قال دعاء خاصا . واذا ركب الدابة قال دعاء خاصا .. وهكذا اذا أراد أن ينام ، واذا نظر فى المرآة، واذا استيقظ من نومه ... وفى كل حالاته صلى الله عليه وسلم له مثل هذه الاذكار .

٤ ــ أما الذكر بطريق الرقص والقفز فهذا ليس من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما هو من ابتداع المتصوفة ويعتبر اساءة الى الاسلام .

وقد ذكر القرطبى فى تفسيره (الجامع لاحكام القرآن) أن الامام أبا بكر الطرطوشى رحمه الله سئل عن مذهب الصوفية وما يفعلونه من الرقص فأجاب قائلا (مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة ، وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى ، لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون ، فهو دين الكفار وعباد العجل ... الى أن قال فى نهاية فتواه : ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ، ولا يعينهم على باطلهم ، وهذا مذهب مالك وأبى حنيفة والشافعى وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين . وبالله التوفيق).

والخلاصة ياأخ علاء أن دين الصوفيه لا يمت الى الاسلام بأية صلة .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

أحمد فهمى أحمد

فى هـذا العدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما